

لقد حققت الصناعة الحربية الاسرائيلية تقدما لا بأس به وان كان هذا التقدم لا يوازي الامكانيات الضخمة المتوفرة للسلطات الاسرائيلية ، سواء منها المادية والتقنية والخبرات الفنية التي تستوردها جاهدة من الدول الغربية المتحضرة — وبعد نجاحات محدودة في مجال انتاج الاسلحة بدأت الدعاية الاسرائيلية في تحويل كل ما تمسه اليد الصهيونية الى شيء سحري وحيد من نوعه في العالم .

وليس هناك مبالغة في قولنا السابق بأن نجاحات اسرائيل محدودة ، فجميع الاسلحة الاسرائيلية الرئيسية العاملة هي من صنع اجنبي ، على الرغم من محاولات الدعاية الاسرائيلية اخفاء دبابات « باتون » خلف رشاش « عوزي » ، واخفاء طائرات الفانتوم خلف صاروخ « شفرير » فقوة الجيش الاسرائيلي في الاسلحة لا تتبع أصلا من رشاش « عوزي » او صاروخ « شفرير » بل من المدفعية والدبابات الحديثة والطائرات الاحدث ، وكلها في الجيش الاسرائيلي اجنبية المصدر .

فهناك عدة فروع لانجاهات الصناعة الحربية الاسرائيلية ، اولها الصناعة بموجب ترخيص من بلد المنشأ ، كما في صناعة طائرات التدريب فوغاماجستير الفرنسية وصناعة مختلف انواع الذخائر والمدافع الصغيرة العيار والرشاشات وغيره (٤) . ويلقي الاعلام الاسرائيلي اضواء باهتة على هذا المجال من الصناعة على الرغم من أنه أخطر قطاعات الصناعة العسكرية في اسرائيل ، وهو الذي يقدم الدعم الحقيقي المجرد من الدعاية المضخمة للقوة الاسرائيلية .

اجراء التحسينات

والفرع الثاني من فروع الصناعة هو اجراء التعديلات (التطوير في القاموس الاسرائيلي) على الاسلحة الاجنبية التي تشتريها اسرائيل ، لتناسب متطلبات اسرائيل القتالية ، وقد اجريت تعديلات على معظم الاسلحة الثقيلة التي اشترتها اسرائيل تقريبا ، فأبدلت مدافع طائرات السكاي هوك عيار ٢٠ ملم بمدافع ديفا عيار ٣٠ ملم والتي تصنع في اسرائيل بموجب ترخيص (٥) وزودت طائرات الهليكوبتر سيكورسكي اس ٦٥ بخزانات اضافية ومصافي للرمل « ضرورية للعمل في الصحراء » (٦) . وقامت بتزويد دبابات م٨ { ٣١ بمدافع عيار ١٠٥ ملم بدلا من مدفعها الاصلي عيار ٩٠ ملم (٧) . وفي كل المرات التي تمت فيها هذه التعديلات أبرزت أخبارها كما لو كانت أهم من السلاح نفسه . فقد قامت اسرائيل في الاونة الاخيرة باجراء عمرة شاملة وتصليحات على دبابات «سونتوريون مارك ٥ » التي تمتلكها والتي بنيت في الخمسينات ، فقامت بتغيير المحرك الاصلي من طراز « ماتيور » والذي اوقف انتاجه في بريطانيا ، بمحرك امريكي يعمل بالمازوت طراز « كونتيننتال » ، وابدل مدفعها القديم عيار ٢٠ رطلا بمدافع بريطانية عيار ١٠٥ ملم . وبعد هذه « اللمسات » الاسرائيلية وصفت « السونتوريون المطورة » بانها افضل من دبابات العدو من طراز « ت ٥٤ » و « ت ٥٥ » (٨) وفي حديث مع العميد حاييم دومي قائد مصلحة التسلح في الجيش الاسرائيلي ، قال ردا على سؤال : « حسب المعطيات المتوفرة لدينا استطيع القول ان دبابات سونتوريون المحسنة تفوق بمزاياها الدبابات الموجودة لدى الاردن » (٩) علمسا بأن دبابات السونتوريون الاردنية هي مارك ١١ ، ومزودة بمدفع عيار ١٠٥ ملم ، وبأجهزة للاشعة تحت الحمراء للرؤية الليلية ، هذا بالإضافة الى ان تصميمها العام قد بني ليتوافق مع المدفع والمحرك ، بخلاف السونتوريون الاسرائيلية ، أما عن قدرتها القتالية فقد قال دومي « شارك بعض هذه الدبابات في بعض العمليات القتالية في الهضبة السورية ولبنان ، وقد اثبتت جدارتها بشكل مقبول » (١٠) . وقالت معاريف « داخل لبنان اثبتت الدبابات ، « الحديثة — القديمة » مقدرة حركة وجدارة عالية على اراض وعرة وصعبة للغاية » (١١) . وقد يصدق هذا القول لو أن عمليات قتال حقيقية بالدبابات قد جرت في لبنان ، تبرز من خلالها ميزات